لانه مستفاد من ارسلناك **وسراجا** اي مثله في الاهتدا
به لمد البصاير فيجلي ظلمات الجهل بالعلم لتبصر مواقع
الزلل كما يمد النور الحسي نور الابصار **منيرا** اي نيرا
على من اتبعه فيصير في اعظم ضيا ومن تخلو عنه
كان في اشد ظلام وعبر به دون الشمس مع ان الشمس
اشد اضاءة من السراج لان نور الشمس لا يوخذ منه
شي والسراج يوخذ منه انوار كثيرة اذا انطفى الاول
يبقى الذي اخذ منه وكذلك ان غاب النبي صلى
الله عليه وسلم كان كل صحابي سراجا يوخذ منه نور
وكذلك ان نور الهداية كما قال صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال بن
عادل وفي هذا الخبر لطيفة وهي ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يجعل اصحابه كالسراج وجعلهم
كالنجوم لان النجم لا يوخذ منه نور بل له في نفسه
نور اذا غرب لا يبقى نور يستفاد منه فكذلك الصحابي
اذا مات فالتابعي يستنير بنور النبي صلى الله عليه
وسلم فلا ياخذ الا قول النبي صلى الله عليه
وسلم وفعله فانوار المجتهدين كلهم من النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يوخذ من الصحابي فلم يجعله
سراجا تنبيه يجوز ان يكون الاصل وتاليا
سراجا ويعني بالسراج القران وعلى هذا فيكون من عطف
الصفات وهي لذات واحدة لان التالي هو المرسل
وقوله تعالى **وبشر المومنين** عطف على محذوف مثل
فراقب احوال امتك ولم يقل انذر المعرضين اشارة
للكرم وقوله تعالى **بان لهم من الله فضلا كبيرا**

كقوله

كقوله تعالى اعد لهم اجرا عظيما والعظيم والكبير متقاربان
ولما امره سبحانه وتعالى بما يسر نهاه عما يضر بقوله
تعالى **ولا تطع الكافرين والمنافقين** اي لا تترك ابلاغ
شي مما انزلت اليك من الانذار وغيره كراهة لشي
من مقالهم وافعالهم في امر زينب وغيرها فانك نذير
لهم وزاد على ما في اول السورة محط الفايدة في قوله
مصرحا لما اقتضاه ما قبله **ودع** اي اترك على حالة
حسنة لك وامر جميل بك **اذاهم** فلا تحسب له حسابا
اصلا واصبر عليه فان الله تعالى دافع عنك لانك
داع باذنه **وتوكل على الله** اي الملك الاعلى **وكفى بالله**
اي الذي له احاطة الكمال **وكيلا** اي حافظا قال البغوي
وهذا منسوخ باية القتال ولما ابتدا الله تعالى تاديب
النبي صلى الله عليه وسلم بذكر ما يتعلق بجانب الله
تعالى بقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله وثنى بما يتعلق
بجانب من هو تحت يده من ازواجه بقوله تعالى بعده
يا ايها النبي قل لازواجك وثلث بما يتعلق بذكر العامة
بقوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وكان
تعالى كلما ذكر لنبيه مكرمة وعلمه ادبا ذكر للمومنين
ما يناسبه فلذلك بدا في ارشاد المومنين بجانب
الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا ثم ثنى بما يتعلق بجانب من تحت ايديهم بقوله
تعالى **يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات** اي عقد تم
على الموصوفات بهذا الوصف الشريف المقتضي لغاية
الرغبة فيهن واتم الوصلة بينكم ونسبن ثم كما ثلث
في تاديب النبي بجانب الامة ثلث في حق المومنين بما

Copyright © King Saud University